اليه ولها اي وان لم يقم ادم بجميع ما يحتاج اليه الرعايا واذ لم يكن كان ذلك في قوة
قوله وان لم يكن فيه جميع ما تطلبه الرعايا كان كالتكرار له فاقتصر في الجزاء على
قوله فليس بخليفة عليهم ولم يصرح بالجزاء في الاول فما صحت الخلافة من افراد
العالم الا للانسان ومن افراد الانسان الا الانسان الكامل لان فيما عدا الكامل لم يتحقق
شرايط الخلافة بالفعل وفيما عدا الانسان بالقوة ايضا فانشا صورته اي صورته
الجسمانية العنصرية الظاهرة من حقايق العالم اي من الموجودات المتحققة
في العالم وصوره اي صور العالم التي هي تلك الموجودات المتحققة فهي معطوفة
على الحقايق عطف تفسير او من اعيانه الثابتة وصوره الخارجية بانا فاض على اعيانه
الثابتة الوجود فصارت صورا خارجية فانشا صورة الانسان منها وانشاء
صورته الباطنة احدية جمع روحه وقلبه وقواه الروحانية على صورته
تعالى احدية جمع صفاته واسمايه ولهذا اي لانشاء صورته الباطنة على صورته
تعالى قال فيه اي في الانسان الكامل وشانه كنت سمعه وبصره فاتى بالسمع
والبصر اللذين هما من الصفات الباطنة وما قال عينه واذنه اللتين هما
من الجوارح الظاهرة مع انه صحيح ايضا بالسريان بهويته في جميع الموجودات
ففرق في هذه العبارة بين الصورتين صورته الظاهرة وصورته الباطنة
حيث اخبر انه سمعه وبصره ولم يقل عينه واذنه وهكذا اي كما ان الحق سار
بهويته في سمع العبد وبصره كذلك هو سار في كل موجود من موجودات
العالم بقدر ما يطلبه حقيقة ذلك الموجود بحسب استعداده وقابليته لكن ليس
لاحد من افراد العالم مجموع ما للخليفة فانه لا يظهر في كل واحد واحد الا بعض
اسمايه دون بعض ويظهر في الخليفة مجموعها فما فاز الخليفة الا بالمجموع دون
البعض على انفراده بحيث لا يكون معه غيره ويحتمل ان يكون الباء للسببية
لا صلة للفوز اي ما فاز الخليفة بالخلافة الا بسبب المجموع وفي بعض النسخ فما
فاز الا هو بالمجموع وكانه الحاق من المتصرفين لتصحيح المعنى فان في كل من
شرحي الجندي والقيصري واكثر النسخ المتن التي رايتها وقرى بعضها على الشيخ
رضي الله عنه وقعت العبارة كما ذكرناه ولولا سريان الوجود الحقي في الموجودات بالصورة اي بصورته جمعه الاسمائي ما كان للعالم وجود وظهور
فانه في حد ذاته معدوم ولا يوجد الا بالسريان المذكور ثم انه رضي الله عنه شبه

توق

١٨

توقف ظهور حكم الموجود في الموجودات على سريان الوجود الحق بتوقف ظهور
احكام الموجودات العينية على سريان الامور الكلية فيها فقال كما انه الضمير
للشان لولا تلك الحقايق المعقولة الكلية وسريانها في الموجودات العينية
ما ظهر حكم في الموجودات العينية لانه ما لم يسر الحيوة او العلم مثلا في موجود
عيني لم يصح الحكم عليه بانه حي او عالم كما سبق ومن هذه الحقيقة التي هي
الوقيقة التي يثبت في نفس الامر بين الموجودات والحق بتوقف وجودها على سريانه
فيها كان الافتقار من العالم الى الحق في وجوده كما ان الافتقار منه يحلي الى
العالم في ظهوره ولما شبه رضي الله عنه ارتباط الموجودات بالوجود الحق بارتباطها
بالامور الكلية وقد ثبت فيما تقدم ان الارتباط بينهما بافتقار كل من الطرفين
الى الاخر في بعض الاحكام كان فيه اشعار بان الحق سبحانه وتعالى كان غانيا عن العا
لمين بذاته واسمايه الذاتية لكن للاسمائية باعتبار ظهورها وترتب الاثار عليها افتقار
الى العالم كما وقع به الاشارة اليه في صدر الفص فلهذا فرع عليه قوله فالكل
اي كل واحد من الحق والعالم مفتقر الى الاخر اما افتقار العالم الى الحق فهي تعينه العلمي بالفيض
الاقدس وفي تعينه الوجودي بالفيض المقدس واما افتقار الحق الى العالم فباعتبار
ظهور اسمايه في المراتب وترتب اثارها عليها لا باعتبار ذاته واتصافها
بالصفات الحقيقية كالوجوب والعلم فانه بهذا الاعتبار غني عن العالمين
ثم اكده تعالى بقوله ما الكل مستغني مانافيه ومستغني خبره رفعه على اللغة
التميمية وعليها قرى ما هذا بشر بالرفع هذا الذي قلناه من اثبات
الافتقار من الطرفين هو الحق المطابق لما في نفس الامر قد قلناه
صريحا لارشاد الطالبين لا نكني اي لا نقوله على سبيل الكناية لئلا يلتبس
عليهم فان ذكرت غنيا مطلقا لا افتقار لا انا في ما قلناه فقد علمت الا
فتقار الذي بقولنا نعني اي نعنيه ونريده بقولنا الكل مفتقر فان الافتقار
الذي اثبتناه من جانب الحق سبحانه انما هو باعتبار ظهور الاسماء وترتب
اثارها كما علمت وهو لا ينافي الغنا الذاتي فالكل بالكل مربوط
ارتباط افتقار فليس له عنه اي لكل واحد عن الاخر او للعالم عن الحق
او بالعكس انفصال انفصال استغنا فخذوا ما قلته عني اعلم ان الشيخ
المفيد المرشد رضي الله عنه لما كان بصدد بيان نسبة الحق والعالم بالافتقار

الحق جـ

فليس الحق باناله يتعين الا على باطنه وصورة الحق باعتبار ذاته وصفاته الذاتية غني عن العالمين

Copyright © King Saud University